



تمويل مبادرات حرية التعبير ما بين الواقع والتوقعات في ظل مشهد متغير

أطلق مركز مساعدة وسائل الإعلام الدولية (سيما) والشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير (أيفكس)، في بداية العام 2011، مشروعاً بحثياً يهدف إلى استكشاف التغيرات الحاصلة في عوامل تمويل نشاطات حرية التعبير الدولية. أجاب إحدى وعشرون جهة مانحة أساسية على استطلاع الرأي الذي استتبع بثماني مقابلات معمقة مع المانحين واستكمل بحث إضافي حول اتجاهات التمويل القائمة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

يستند هذا التقرير إلى بحث سبق وأجرته أيفكس في العام 2009 ووثير تحت عنوان "تمويل المنظمات المؤيدة لحرية التعبير: تقرير حول استطلاع رأي أعضاء شبكة أيفكس". وقد عرض بحث العام 2009 للبيانات والمعطيات المستقاة من استطلاع رأي طاول ما يزيد على 60 مجموعة متنوعة مناصرة لحرية التعبير تتضوي جميعها تحت لواء شبكة أيفكس.

Funding Free Expression: Perceptions and Reality in a Changing Landscape

A Report to the Center for International Media Assistance

By Anne Nelson

May 31, 2011



لقد كشف بحث العام 2009 بأن أعضاء أيفكس يواجهون صعوبة متزايدة في اكتساب موارد أساسية تحمل طابع التمويل الجوهري للعمليات العامة مقارنة مع تمويل مشاريع محددة. وأشارت توقعات أعضاء أيفكس بأن نطاق المانحين الذين يقدمون الدعم لمبادرات حرية التعبير بنوع خاص بدأ ينحسر شيئاً فشيئاً. كما أبلغت المنظمات الأعضاء في أيفكس عن ما تواجهه من تحديات كبرى تتمثل في الاستجابة لأولويات المانحين المتغيرة والسعي وراء تحقيق توافق مبرمج ومناسب ما بين نشاطات الشبكة وجدول أعمال الجهات المانحة.

وها قد حظيت الجهات المانحة في العام 2011 بفرصة الرد على التوقعات الأنفة الذكر. ويسجل هذا البحث ردود أفعال عينة نموذجية مؤلفة من 21 ممولاً أساسياً يمثلون مجموعة واسعة النطاق من المؤسسات الخاصة ووكالات المساعدة الحكومية والمتعددة الأطراف في أميركا الشمالية وأوروبا. ويشير هذا البحث في الواقع إلى تعارض مبین مع ما سبق ذكره إذ يُظهر تزايد الدعم بالفعل على صعيد تمويل مبادرات حرية التعبير في السنوات الأخيرة. وقد اشتدت حدة المنافسة على مستوى التمويل بسبب العوامل الثلاثة التالية:

- تزايد عدد المنظمات الناشطة في الدفاع عن حرية التعبير بشكل كبير.
- تخصيص قيمة كبيرة من الأموال الممنوحة إلى المؤسسات والمبادرات الحديثة العهد وغير التقليدية في مجال حرية التعبير (لا سيما المبادرات المتعلقة بحرية التعبير عبر شبكة الإنترنت).
- التعطيل الموقت للإجراءات الإدارية الخاصة بمختلف الجهات المانحة الرئيسية والناجم عن عملية إعادة التنظيم الداخلي الضخمة.

وفي حين تحمل المبادرات الجديدة المتعددة وعوداً وأمالاً عظيمة، تكمن الخطورة الدائمة في بروز تغييرات مفاجئة من شأنها أن تزعزع استقرار مجتمع حرية التعبير القائم الذي تصبح خبراته قيمة يوماً بعد يوم بالنسبة إلى المنظمات المؤسسة حديثاً في مسيرتها على درب النضوج والنمو.

تكشف عن هذا البحث سبع نتائج رئيسية:

1. ازدادت نسبة تمويل المانحين الإجمالية لدعم مبادرات حرية التعبير ولم تتقلص البنية خلال الفترة الزمنية الماضية الممتدة من ثلاث إلى خمس سنوات. وأبلغ 15 في المائة فقط، من أصل 20 مانحاً أجابوا على سؤال حول مستوى التمويل المقدم خلال هذه الفترة الزمنية، عن تقليص دعمهم المالي لمبادرات حرية التعبير، في حين أعلن 45 في المائة منهم عن زيادة نسبة تمويل نشاطات حرية التعبير في مؤسساتهم، و40% في المائة عن ثبات نسبة التمويل.
 2. يصعب في ظل الظروف الحالية تحديد قيمة الأموال الممنوحة لمبادرات ومنظمات الدفاع عن حرية التعبير بشكل حاسم ونهائي، إذ يتعدى على المانحين أنفسهم فصل المبالغ السنوية المحددة بالدولار الأميركي المخصصة لتمويل مبادرات ومنظمات الدفاع عن حرية التعبير نظراً إلى أنها تنضوي في مجالات مبرمجة عديدة ومتنوعة، ويتم تشغيلها تحت تحديات مختلفة. ومن المتوقع أن يتحسن هذا الوضع بعد أن يباشر المزيد من المانحين في اعتماد التقييم في إعداد قواعد بيانات المنح الخاصة بهم.
 3. تُحدث التغييرات الحاصلة في المشهد السياسي في بلدان عدّة تأثيراً كبيراً على تمويل نشاطات حرية التعبير من حيث الوسائل المتوفرة وقيمة المبالغ الممنوحة ونوع التمويل المعتمد. ولا تشمل هذه المتغيرات أيديولوجية الحزب الحاكم الواسعة النطاق وحسب بل تضم عناصر أخرى على غرار السياسة التجارية وهواجس الأمن القومي.
 4. يعاني معظم المانحين من ضغوطات إقتصادية ناجمة عن الأزمة المالية العالمية في العام 2008. وقد دفعهم هذا الضغط في حالات عديدة إلى إيقاف برامج الدعم، وتقليص التمويل، وتعديل الشراكات القائمة مع الجهات المستفيدة من الهبات، وإعادة تحديد مجال النشاط الجغرافي.
 5. يشهد مجتمع الممولين لمبادرات ومنظمات دعم حرية التعبير تطوراً ملحوظاً إذ أخذت تنشأ جهات داعمة جديدة في حين بدأ بعض المؤيدين منذ زمن طويل ينسحبون تماماً من هذا المجال أو يعمدون إلى تعديل أولوياتهم.
 6. تجري عمليات إعادة التنظيم الهيكلي والداخلي الشاملة لجميع العاملين والأعضاء في منظمات التمويل الحكومية والخاصة في أن. وتحدث هذه التغييرات إرباكاً في أوساط المنظمات غير الحكومية ومسؤولي البرامج على حد سواء. وقد يصعب خلال هذه الفترة الانتقالية إقامة التواصل بين الجهات المحتملة المستفيدة من التمويل والمسؤولين عن برامج الدعم. وتشمل هذه التغييرات تقليص عدد الموظفين، فيتبدى بالتالي عدد الموظفين المسؤولين عن معالجة إجراءات المنح والهبات ويضطرون إلى مضاعفة الجهود مع نموّ ميزانيات المساعدة.
 7. توسّع نطاق حرية التعبير عقب نشوء منظمات حرية التعبير عبر الإنترنت، فشهد مجال حرية التعبير تعقيدات بارزة نتيجة تقاطع المهمات بين مجموعات حرية التعبير القائمة والمجموعات الناشئة التي تركز مجال نشاطها على التكنولوجيا وحقوق الإنسان.
- يأمل مركز مساعدة الوسائل الإعلامية الدولية (سيما) وشبكة أيفكس بأن يقدم هذا التقرير بعض وجهات النظر والمعلومات الحديثة حول المشهد المتغير في سبيل مواصلة الحوار بين مجموعات حرية التعبير والجهات المانحة سعياً إلى تحقيق أهدافهم المشتركة.

تولى مركز مساعدة وسائل الإعلام الدولية (سيما) نشر تقرير "تمويل مبادرات حرية التعبير: بين الواقع والتوقعات في ظل مشهد متغير". يشكل هذا المركز مبادرة لصندوق الوقف القومي للديمقراطية، ويعني بتعزيز دعم برامج مساعدة وسائل الإعلام وترسيخ حضورها وتحسين فعاليتها من خلال توفير المعلومات، وبناء الشبكات، وإجراء الأبحاث وتسهيل الضوء على أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في بناء الأنظمة الديمقراطية المستدامة وتطويرها في كافة أنحاء العالم. ويقوم جانب مهم من جوانب عمل مركز "سيما" على البحث عن الوسائل الرامية إلى استقطاب المزيد من المؤسسات المنضوية في القطاع الخاص في الولايات المتحدة وحثها على الاهتمام في تطوير وسائل الإعلام الدولية وكسب الدعم في هذا الإطار.

يدعو مركز مساعدة وسائل الإعلام الدولية (سيما) إلى تنظيم الندوات ونقاشات مجموعات العمل حول بوثقة متنوعة من المواضيع التي تتناول تطوير وسائل الإعلام وتقديم الدعم لها. هذا ويصدر المركز تقارير وتوصيات مستندة إلى نقاشات مجموعات العمل وأبحاث أخرى. وتهدف هذه التقارير إلى تزويد صانعي القرار، فضلاً عن الجهات المانحة وأصحاب المهنة المترسبين، بأفكار ترمي إلى تعزيز فعالية مساعدة وسائل الإعلام. للحصول على المزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع التالي: <http://cima.ned.org/publications>

تشكل الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير (إيفكس) شبكة عالمية ناشطة تعنى بمراقبة حرية التعبير في العالم وتعزيزها والدفاع عنها. تأسست الشبكة في العام 1992 في مونتريال-كندا، وتضم حالياً ما يفوق 90 منظمة مستقلة موزعة على أكثر من 60 بلداً (www.ifex.org). تقوم إيفكس بتعزيز نشاط أعضائها من خلال ابتكار فرص مختلفة تهدف إلى بناء القدرات، وتطوير مبادرات الدفاع المشتركة عن حرية التعبير وترسيخ حضور أعضائها في العالم.

ملخص تنفيذي

من أجل تنزيل هذا التقرير، يرجى زيارة الموقع التالي:

<http://cima.ned.org/publications>